

أجهزة الدعم شركاء قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في تحقيق التنمية المحلية - ولاية الشلف نموذجاً.

Support agencies The handicraft and industry sector partners in achieving local development – wilaya Chlef as a model -

بن هراوة محمد أمين¹

Ben heraoua Mohamed amine¹

جامعة الشلف؛ مغرب تنمية تنافسية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجزائرية في مجال صناعة البدائل المحلية

m.benheraoua@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2019/10/24 تاريخ القبول: 2019/11/20 تاريخ النشر: 2019/12/15

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحليل مدى مساهمة أجهزة الدعم كفاعلين في قطاع الصناعة التقليدية و الحرف لتحقيق التنمية المحلية بولاية الشلف، حيث تم التطرق إلى الإطار التنظيمي و المفاهيمي الذي يحكم القطاع وإستقراء وتحليل بيانات تتعلق بإنشاء و تمويل مؤسسات حرفية مصغرة ليتم التوصل إلى أن مجموع الحرفيين الناشطين المسجلين بسجل الصناعة التقليدية و الحرف تمثل 1.94 % فقط من إجمالي الطبقة النشيطة في الولاية، و أن أحسن جهاز لدعم التنمية المحلية و مرافقة الحرفيين حاملي المشاريع هو الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.

كلمات مفتاحية: الصناعة التقليدية و الحرف، أجهزة الدعم، التنمية المحلية.

تصنيفات JEL: F11، Q01، P23

Abstract:

This research paper aims to analyze the contribution of funding systems as actors in the handicraft sector in order to achieve local development in the wilaya of Chlef. The organizational and conceptual framework ruling the sector was also discussed as well as extrapolation and analyzing data about creating and funding small artisanal businesses to conclude that the total active registered artisans represent only 1.94% of the active population in the wilaya, and that the best system to support local development and accompany small business owner artisans in the national agency of small loans management.

Keywords: handicraft artisanal, support system, local development.

JEL Classification Codes: P23, Q01, F11.

¹ بن هراوة محمد أمين: m.benheraoua@univ-chlef.dz

أ. بن هراوة محمد أمين؛ أجهزة الدعم شركاء قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في تحقيق التنمية المحلية - ولاية الشلف نموذجاً.

مقدمة

يعتبر قطاع الصناعة التقليدية و الحرف رافدا للتنمية المحلية يشكل النواة للوصول إلى التنمية الاقتصادية الشاملة كما يعكس الموروث الحضاري و الثقافي للأمة و الهوية الوطنية للدولة وبذلك فهو قطاع إستراتيجي و متكامل أفقيا وعموديا مع القطاعات الأخرى، وقد إستفاد من إهتمام و جهود الدولة للبهوض به و تعزيز مقوماته لتحقيق التنمية و الحد من التبعية الاقتصادية.

نظرا لخصوصيات هذا القطاع فيما يتعلق بإستحداث مناصب الشغل، إنشاء و خلق المشاريع و المؤسسات الصغيرة وتنوع مصادر التمويل المناسبة يزيد من حجم الرهان عليه كقطاع إقتصادي متكامل.

و تبرز ولاية الشلف واحدة من النماذج التي تسعى من خلالها الدولة تحقيق تنمية إقتصادية محلية من مدخل الصناعة التقليدية و الحرف بتفعيل شراكة حقيقية بين مختلف الفاعلين في القطاع على المستوى المحلي. على ضوء ما سبق و لإثراء هذا المقال نطرح السؤال التالي :

ما مدى مساهمة أجهزة الدعم كشركاء لقطاع الصناعة التقليدية و الحرف في تحقيق التنمية المحلية بولاية الشلف؟

فرضيات الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضيتين أساسيتين مفادهما أن:

- قطاع الصناعة التقليدية و الحرف يساهم في تحقيق التنمية المحلية بولاية الشلف
- أجهزة الدعم شريك في ترقية و تطوير الصناعة التقليدية و الحرف بتمويل حاملي المشاريع لإنشاء مؤسسات حرفية مصغرة.
- أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى:

- إبراز مدى إستفادة قطاع الصناعة التقليدية و الحرف من الدعم لتحقيق التنمية المحلية.
 - قياس حجم الإقبال على إنشاء مؤسسات حرفية مصغرة من طرف حاملي المشاريع
 - تحديد نسبة قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في تشكيل النسيج الإقتصادي لولاية الشلف.
- منهج الدراسة :** قصد إختبار صحة الفرضيات التي صغناها و بغية تحقيق أهداف البحث تم إعتداد المنهج الإستنباطي بأداة الوصف في الجانب النظري و أداة التحليل فيما يتعلق باستقراء و تفسير البيانات و الإحصائيات المجمعة للدراسة.

مجاور الدراسة :

- 1) الإطار التنظيمي و المفاهيمي لقطاع الصناعة التقليدية و الحرف بالجزائر.
 - 1 1) هياكل تنظيم قطاع الصناعة التقليدية و الحرف على المستوى المركزي و المحلي.
 - 2 1) الصناعة التقليدية و الحرفي من منظور التشريع الجزائري
 - 3 1) أهمية و خصائص قطاع الصناعة التقليدية و الحرف.
- 2) أجهزة الدعم و مساهمتها في التنمية المحلية لقطاع الصناعة التقليدية و الحرف.
 - 1-2) إحصائيات التسجيل و إستحداث مناصب الشغل.
 - 2-2) تحليل بيانات لمختلف أجهزة الدعم شركاء قطاع الصناعة التقليدية و الحرف.
 - 3-2) العراقيل التي تحد من تنمية قطاع الصناعة التقليدية و الحرف.

1) الإطار التنظيمي والمفاهيمي لقطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر

ينعكس إهتمام الدولة الجزائرية بقطاع الصناعة التقليدية والحرف من خلال تأسيس وإنشاء العديد من الهيئات والمؤسسات العمومية ذات أهداف متعددة منها ما يتعلق بالتأطير والتنظيم، ومنها ما يهتم بالترقية والتطوير والتي تنتشر على المستوى المركزي والمحلي قصد توفير تغطية شاملة وتم تدعيم هذه الجهود بقوانين ومراسيم تنظيمية لإعطاء صفة الرسمية والتي تسعى بها على إعطاء القطاع بعد إقتصادي وإجتماعي لتحقيق التنمية على مختلف المستويات.

1.1) هياكل تنظيم قطاع الصناعة التقليدية والحرف على المستوى المركزي والمستوى المحلي

تتوزع الهياكل والهيئات التي تعنى بقطاع الصناعة التقليدية والحرف بين المستوى المركزي من جهة لتصميم ومراقبة إستراتيجيات وسياسات تنمية القطاع والمستوى المحلي من جهة أخرى لتنفيذ توصيات الوزارة المكلفة بالصناعة التقليدية والحرف.

1-1-1) على المستوى المركزي

*وزارة السياحة والصناعة التقليدية

تأثر القطاع بالعديد من التعديلات الحكومية وتحويله من قطاع لآخر ويعتبر المرسوم التنفيذي رقم 10-254¹ آخر تعديل وزاري يحدد صلاحيات وزير السياحة والصناعات التقليدية لا سيما فيما يتعلق بتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف ما يلي:

- إعداد وتنفيذ إستراتيجية تنمية الصناعة التقليدية وضمان تنفيذها.
- اقتراح وتنفيذ كل التدابير الرامية إلى إدماج نشاط الصناعة التقليدية في المنظومة الاقتصادية الوطنية.
- وقد تم تنظيم الإدارة المركزية لوزارة السياحة والصناعة التقليدية وهيكلتها تبعا للمرسوم التنفيذي رقم 10-255² وتحديد مهام وصلاحيات المديرية العامة للصناعة التقليدية بإدراج أبعاد تتعلق بتنمية القطاع منها :
- إعداد إستراتيجية تطوير الصناعة التقليدية واقتراحها.
- إعداد مخططات التطوير والإدماج الاقتصادي لنشاطات الصناعة التقليدية واقتراحها.

*الوكالة الوطنية لترقية الصناعة التقليدية

- تم إنشاء الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 04-313³ الذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 92-12⁴، حسب المادة 02 من هذا المرسوم تهدف الوكالة الى الحفاظ على الصناعة التقليدية الفنية وتطويرها وترقيتها كما اوضحت المادة 03 من نفس المرسوم قيام الوكالة ب :
- دراسات للأسواق في مجال الصناعة التقليدية الفنية.
- التنظيم والمشاركة في كل اللقاءات والتظاهرات الصناعية التقليدية بالجزائر والخارج مثل المعارض والصالونات والملتقيات والايام الدراسية والبعثات التجارية الهادفة الى ترقية منتوجات الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية وتطويرها
- اقامة علاقات تقنية ومهنية او تجارية مع هيئات اجنبية والمحافظة عليها.
- اقتراح التحفيزات لتشجيع مساهمة حرف الصناعة التقليدية في الانشطة الاقتصادية للبلد .

¹ المرسوم التنفيذي رقم 10-254 المؤرخ في 20-10-2010، الجريدة الرسمية رقم 63/2010.

² نفس المرجع.

³ المرسوم التنفيذي رقم 04-313 المؤرخ في 22-9-2004 الجريدة الرسمية رقم 62-2004.

⁴ المرسوم التنفيذي رقم 92-12 المؤرخ في 9-1-1992، الجريدة الرسمية رقم 4/1992.

أ. بن هراوة محمد أمين؛أجهزة الدعم شركاء قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تحقيق التنمية المحلية - ولاية الشلف نموذجا.

* الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف

تم استحداث الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف بموجب مرسوم تنفيذي رقم 82-14¹ الذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 101-97² الذي يحدد تنظيم الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف و عملها. تنضوي الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف تحت وصاية وزارة السياحة والصناعة التقليدية وهي مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري مستقلة ماليا لها فروع في 48 ولاية³ حيث تعتبر شريك السلطات الإدارية والتقنية الوطنية في كل الميادين التي تعنى بتنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف من مهامها الرئيسية والتي تتعلق بتحقيق التنمية الاقتصادية تقوم الغرفة بكل عمل يرمي الى ترقية قطاع الصناعة التقليدية والحرف وتنميته و انتشارها لا سيما في الأسواق الخارجية.

(2-1-1) على المستوى المحلي

* مديرية السياحة والصناعة التقليدية

يحدد المرسوم التنفيذي رقم 10-257⁴ الذي يحدد مهام وتنظيم المصالح الخارجية لوزارة السياحة والصناعة التقليدية خصوصا في مجال الصناعة التقليدية نجد مايلي:

- اعداد مخطط عمل سنويا و متعدد السنوات يتعلق بتطوير نشاطات الصناعة التقليدية .
- المبادرة بكل اجراء من شأنه خلق جو ملائم للتنمية المستدامة لنشاط الصناعة التقليدية.
- المشاركة في جهود ادماج نشاطات الصناعة التقليدية في المنظومة الاقتصادية المحلية .

* غرفة الصناعة التقليدية والحرف

أنشأت غرفة الصناعة التقليدية والحرف بموجب المرسوم التنفيذي رقم 97-100⁵ الذي يحدد هيكلها و تنظيمها كمؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي تحت وصاية الوزير المكلف بالصناعة التقليدية. حيث تعتبر كمنتدى لتمثيل المهن الحرفية وشريك للسلطات المحلية و الوطنية في كل الميادين التي تعنى بتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف⁶ ، كما تتولى إقتراح برامج تنمية نشاطات الصناعة التقليدية والحرف و تنفيذ مخططات تطوير القطاع تحت إشراف الوصاية.

(2-1) الصناعة التقليدية والحرفي من منظور التشريع الجزائري

قام المشرع الجزائري بضبط مفاهيم تتعلق بصفة الناشطين في قطاع الصناعة التقليدية والحرف وتحديد مجموعة من تصنيفات

(1-2-1) مفهوم الصناعة التقليدية والحرفي

تعرف الصناعة التقليدية والحرف حسب المادة 05 من الامر 01-96⁷ المحدد للقواعد التي تحكم للصناعة التقليدية والحرف بأنها كل نشاط انتاج او ابداع او تحويل او ترميم في او صيانة او تصليح او داء خدمة يطغى عليه

¹ المرسوم التنفيذي رقم 82-14 المؤرخ في 20-2-2014، الجريدة الرسمية 2014/11.

² المرسوم التنفيذي رقم 101-97 المؤرخ في 29-3-1997، الجريدة الرسمية رقم 1997/18.

³ الموقع الرسمي، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف www.cnam.dz ، 16-6-2019.

⁴ المرسوم التنفيذي رقم 10-257 المؤرخ في 10-20-2010، الجريدة الرسمية رقم 2010/63.

⁵ المرسوم التنفيذي رقم 97-100 المؤرخ في 29-3-1997، الجريدة الرسمية رقم 1997/18.

⁶ www.cnam.dz مرجع سبق ذكره.

⁷ الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10-1-1996، الجريدة الرسمية رقم 1996/3.

العمل اليدوي و يمارس بصفة رئيسية ودائمة وفي شكل قار او متنقل او بالبيت أو معرضي في أحد مجالات النشاطات التالية:

- الصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية

- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد

- الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات

و حسب الكيفيات الآتية: إما فرديا، إما ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف، أو ضمن مقاول للصناعة التقليدية والحرف

(2-2-1) مفهوم الحرفي

حسب المادة 10 من الأمر 01-96¹ تمنح صفة حرفي لكل شخص طبيعي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف يمارس نشاطا تقليديا ، يثبت تأهيلا و يتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته.

* مفهوم تعاونية الصناعة التقليدية:

حسب المادة 13 من الأمر 01-96 تعتبر تعاونية الصناعة التقليدية والحرف شركة مدنية يكونها اشخاص ولها رأسمال غير قار وتقوم على حرية انضمام اعضائها الذي يتمتعون جميعا بصفة الحرفي و يثبت انشائها بعقد موثق (المادة 16 من الأمر 01-96) تهدف الى :

- انجاز كل العمليات و اداء كل الخدمات التي من شأنها ان تساهم بصفة مباشرة او غير مباشرة في تنمية النشاطات التقليدية والحرف

و تكون في شكلين:

* مقاول الصناعة التقليدية: المادة 20 من الأمر 01-96 تعتبر مقاول الصناعة التقليدية كل مقاول مكونة

حسب احد الاشكال المنصوص عليها في القانون التجاري وتتوفر على الخصائص التالية :

- ممارسة احد نشاطات الصناعة التقليدية حسب مدونة نشاطات الصناعة التقليدية.

- تشغيل عدد غير محدد من العمال الأجراء.

* المقاول الحرفية لانتاج المواد والخدمات: تعتبر مقاول حرفية لانتاج المواد والخدمات كل مقاول تنشأ وفق

احد الاشكال المنصوص عليها في القانون التجاري وتتوفر فيها الخصائص التالية:

- ممارسة نشاط الانتاج او التحويل أو الصيانة أو التوصيل أو أداء خدمات كما هو محدد في مدونة نشاطات الصناعة التقليدية

- تشغيل عدد من العمال الأجراء الدائمين أو الصناع لا يتجاوز عددهم 10 .

- متمهون لا يتجاوز عددهم 3 وفق لعقد تمهين يربطهم بالمقاول.

3-1 أهمية وخصائص قطاع الصناعة التقليدية والحرف

إن قطاع الصناعة التقليدية والحرف إلى جاني قطاعات إقتصادية أخرى يعتبر محور خلق و إنشاء مؤسسات مصغرة وصغيرة تكون نواة تنمية إقتصادية شاملة.

(1-3-1) أهمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف

¹ الأمر 01-96، مرجع سبق ذكره.

أ . بن هراوة محمد أمين؛أجهزة الدعم شركاء قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تحقيق التنمية المحلية - ولاية الشلف نموذجا.

- تبرز أهمية قطاع الصناعة التقليدية و الحرف كقطاع يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال ما يلي:
- أثر على التشغيل و يتضح ذلك من خلال إمكانيات القطاع في تعبئة وإستيعاب اليد العاملة البسيطة والمؤهلة وهذا ما تم تسجيله من خلال تطور نسبة استحداث مناصب الشغل المصاحبة للمشاريع المنشأة.
 - يحقق قطاع الصناعة التقليدية و الحرف قيمة مضافة مرتفعة مقارنة بالقطاعات الأخرى في الإنتاج الوطني وذلك لسهولة خلق المشاريع في هذا القطاع وإعتمادها على العمل اليدوي في الغالب وإستغلال المواد المحلية في الإنتاج.
 - ركيزة حيوية لدعم و ترقية القطاع السياحي حيث تمثل الصناعة التقليدية 10 % من إيرادات السياحة حسب المنظمة العالمية للسياحة¹.
 - العمل البيتي و الإقتصاد المنزلي : نلمسه من خلال أشكال و كفاءات ممارسة النشاط التي تتنوع بين القار، المتنقل، ورشات بالبيت و هذا ما يسمح للحرفيين بإختيار ما يناسبه و هو ما يؤدي إلى تقليص النزوح الريفي نحو المدن².
- (2-3-1) خصائص قطاع الصناعة التقليدية و الحرف
- يتميز قطاع الصناعة التقليدية و الحرف بمجموعة من الخصائص بإعتبار أن المؤسسات المصغرة و الصغيرة التي تنشط فيه تتطلب إستراتيجيات خاصة لمحاولة النهوض به و ترقيته نذكر منها :
- سهولة و بساطة متطلبات إنشاء مشروع حرفي لإنخفاض رأسمالها التأسيسي وإستخدام أدوات إنتاج بسيطة وموارد محلية³.
 - الطابع غير الرسمي الذي يغلب على القطاع، حيث أن العديد من الناشطين في القطاع غير مسجلين في سجل الصناعة التقليدية و الحرف.
 - صعوبة مطابقة المنتجات الحرفية لمقاييس الجودة و النوعية، وذلك بالرغم من وجود مرسوم تنفيذي يتعلق بشهادة الجودة و دمج الزرابي و لم يتم إنشاء مراكز تهتم بالجودة إلا المركز الوطني لدمج الزرابي بتيبازة.
 - البعد الثقافي و الحضاري الأصيل الذي يعبر عن الإرث المادي و غير المادي و يعكس الهوية و التراث

(2) أجهزة الدعم و مساهمتها في التنمية المحلية لقطاع الصناعة التقليدية و الحرف

عملت السلطات العمومية ممثلة خصوصا في الوزارة المكلفة بقطاع الصناعة التقليدية و الحرف على تنوع و توفير آليات الدعم التي تساهم على ترقية هذا القطاع و توفير امكانيات التمويل و الدعم المناسبة لتحفيز الاستثمارات فيه حيث تتمثل هذه الآليات في مجموعة من البرامج و التدابير التي من شأنها مساعدة الحرفي في خلق و استمرارية نشاطه و ذلك بالشراكة مع مجموعة من الهيئات بهدف الوصول الى مستويات مقبولة من التنمية المحلية و التي هي أساس التنمية الاقتصادية الشاملة .

¹ عوينان سعاد، " طرق تسويق منتجات الصناعة التقليدية، دراسة ميدانية -غرفة الصناعة التقليدية و الحرف بسعيدة" مذكرة ماستر في العلوم الإنسانية شعبة اتصال و صحافة مكتوبة، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية جامعة سعيدة 2017 ص 65.

² نفس المرجع، ص 63.

³ أيت سعيد فوزي، " دور غرف الصناعة التقليدية و الحرف في ترقية الصناعة التقليدية و الحرف في الجزائر " مجلة دراسات في الإقتصاد و التجارة و المالية مخبر الصناعات التقليدية جامعة الجزائر 3، المجلد 2، 2013.

1.2) إحصائيات التسجيل وإستحداث مناصب الشغل

جدول 01: يمثل تطور عدد الحرفيين المسجلين وعدد مناصب الشغل المستحدثة

السنوات							ميادين النشاط	
2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	عدد الحرفيين المسجلين	صناعة تقليدية فنية
178	132	230	246	519	212	217	المناصب المستحدثة	
659	488	851	910	1920	784	803	عدد الحرفيين المسجلين	صناعة تقليدية لإنتاج المواد
141	116	116	147	177	166	280	المناصب المستحدثة	
352	290	290	367	442	415	700	عدد الحرفيين المسجلين	صناعة تقليدية لإنتاج الخدمات
503	436	664	907	730	765	652	المناصب المستحدثة	
956	828	1262	1723	1387	1453	1239	عدد الحرفيين المسجلين	المجموع
822	684	1010	1300	1426	1143	1149	المناصب المستحدثة	
1967	1606	2403	3000	3749	2652	2742		

المصدر: إحصائيات غرفة الصناعة التقليدية و الحرف بالشلف

يتم تحديد مناصب الشغل المستحدثة مقابل كل عملية تسجيل للحرفيين في مختلف ميادين النشاط بالشكل التالي:

- عدد الحرفيين المسجلين في الصناعة التقليدية الفنية $3.7 \times$ = عدد المناصب المستحدثة.
- عدد الحرفيين المسجلين في الصناعة التقليدية لإنتاج المواد $2.5 \times$ = عدد المناصب المستحدثة.
- عدد الحرفيين المسجلين في الصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات $1.9 \times$ = عدد المناصب المستحدثة.
- من خلال تحليل معطيات الجدول أعلاه نجد ما يلي:
- كل حرفي يصرح ويسجل نشاطه لدى مصالح غرفة الصناعة التقليدية و الحرف يعتبر إنشاء مشروع وخلق مؤسسة مصغرة في إحدى ميادين النشاط سواء صناعة تقليدية فنية، إنتاج مواد أو خدمات.
- تقارب و إستقرار نسبي لعدد الحرفيين المسجلين على طول الفترة الزمنية من سنة 2012-2018 في مختلف ميادين النشاط ماعدا إرتفاع الملحوظ خلال سنة 2014 بالنسبة لميدان الصناعة التقليدية و الحرف وذلك بسبب تفعيل آلية دعم مهمة لهذه الفئة من الحرفيين الناشطين في هذا التخصص و المتمثلة في الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية و هو ما أدى إلى إرتفاع عدد المسجلين بهدف الحصول على دعم الصندوق.
- كل عملية تسجيل للحرفيين و في مختلف ميادين النشاط تعبر عن إنشاء مؤسسة مصغرة يقابلها إستحداث مناصب شغل تتراوح من 2-3 منصب شغل.

أ . بن هراوة محمد أمين؛أجهزة الدعم شركاء قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في تحقيق التنمية المحلية - ولاية الشلف نموذجاً.

جدول 02: يمثل نسبة إستفادة الحرفيين من محلات برنامج رئيس الجمهورية (100 محل لكل بلدية)

عدد المحلات المسجلة	عدد المحلات المنجزة	عدد المحلات الموزعة	عدد الحرفيين المستفيدين	النسبة المئوية
3500	3437	2850	496	17 %

المصدر: مديرية السياحة و الصناعة التقليدية بالشلف

من خلال الإطلاع على الطلبات المودعة لدى مصالح الدوائر يتضح أن أغلب الملفات ينشط أصحابها في مختلف نشاطات الصناعة التقليدية و الحرف، إلا ان إستفادة المعني من هذه المحلات لا تنتهي بإستغلالها من طرف أصحابها وبالتالي عدم التصريح و التسجيل لنشاطاتهم بمصالح غرفة الصناعة التقليدية و الحرف وهذا ما يؤكد الطابع غير الرسمي الذي يغطي قطاع الصناعة التقليدية و الحرف و تظهر بذلك نسبة 17% التي تمثل 496 حرفي مسجل ضعيفة مقارنة بعدد المحلات الموزعة 2850 محل.

2-2) مختلف أجهزة الدعم شركاء قطاع الصناعة التقليدية و الحرف

1-2-2) الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة

تأسس سنة 1994 تحت وصاية وزارة العمل و التشغيل والضمان الاجتماعي على تخفيف الاثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تصريح العمال الاجراء في القطاع الاقتصادي، وفي سنة 2004 تم اعادة تنظيمه في اطار مخطط دعم التنمية الاقتصادية الخاص بمحاربة البطالة و عدم الاستقرار¹، حيث عكف الصندوق الوطني للتأمين على البطالة على تنفيذ جهاز دعم احداث النشاط لفائدة البطالين ذوي المشاريع.

جدول 03: جدول يمثل عدد المؤسسات الممولة من طرف الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة

خلال الفترة من 2004-جوان 2019

قطاع النشاط	الصناعة التقليدية	الصيد البحري	الخدمات	المجموع
عدد المشاريع الممولة	272	41	39	352

المصدر: الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بالشلف

تجدر الاشارة الى أن المشاريع الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية و الحرف التي استفاد منها الشباب حاملي المشاريع يتمتعون بصفة الحرفي (حامل بطاقة حرفي).

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة يوضح ما يلي:

- حصة مشاريع الصناعة التقليدية و الحرف الممولة من طرف الصندوق هي الأكبر بين مختلف القطاعات والتي تمثل نسبة 77.27%.
- بالرغم من الحصة الكبيرة لمشاريع الصناعة التقليدية مقارنة بباقي القطاعات إلى أنها تبقى ضعيفة لدعم القطاع والتنمية المحلية بالشلف و ذلك للمعدل السنوي للمشاريع الممولة و المقدرة بحوالي 18 مشروع مؤسسة مصغرة سنويا فقط.
- يمكن أن يعود ضعف تمويل مشاريع مؤسسات الصناعة التقليدية و الحرف من طرف هذه الجهاز إلى شروط التمويل من طرف هذا الصندوق المتعلقة بنوع القرض، قيمة التمويل و الفئة العمرية للشباب حاملي المشاريع حيث أن قيمة التمويل هي بين 100 مليون - 500 مليون سنتيم و أن يكون السن يتراوح من 35-50 سنة بالإضافة إلى قروض بأسعار فائدة.

¹ الموقع الرسمي، الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة www.cnac.dz 15-6-2019.

أ. بن هراوة محمد أمين؛أجهزة الدعم شركاء قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في تحقيق التنمية المحلية - ولاية الشلف نموذجاً.

2-2-2) الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب

أنشأت سنة 1996 كهيئة عمومية ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية القانونية والاستقلال المالي عدد وكالاتها 51 وكالة تعمل تحت اشراف ووصاية الوزير المكلف بالتشغيل تهتم بمايلي¹:

- ترافق حاملي المشاريع من اجل خلق وتوسيع المؤسسات الصغيرة الخاصة بالإنتاج والخدمات.
- القيام بجميع الاجراءات والتدابير لتشجيع روح المبادرة والمقاولانية.
- دعم وتقديم الاستشارات ومرافقة الشباب حاملي المشاريع لإنشاء أنشطتهم.
- ضمان تكوين في تقنيات تسيير وإدارة المؤسسات المصغرة والصغيرة لحاملي المشاريع.

جدول 04: جدول يمثل عدد المشاريع الممولة من طرف الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب خلال الفترة من 2012 – 2018

السنوات	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	المجموع
عدد المشاريع	149	108	105	73	16	8	28	487
مناصب العمل المستحدثة	346	204	222	148	32	13	37	1002
قيمة التمويل الإجمالية	830302475.7 دج							
معدل تمويل المشروع	1704933.21 دج							

المصدر: الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب بالشلف

تجدر الإشارة إلى أن المشاريع في الجدول أعلاه خاصة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف والتي استفاد منها الشباب حاملي المشاريع يتمتعون بصفة الحرفي (حاملي بطاقة حرفي).
نسجل من الجدول أعلاه ما يلي:

- عدد المشاريع الممولة من طرف الوكالة في تراجع خلال الفترة 2012-2017 وهذا ما يعكس ضعف مناخ الأعمال في جذب الحرفيين للاستثمار في قطاع الصناعة التقليدية والحرف ويعود ذلك للركود الإقتصادي.
- الإجراءات الإدارية خصوصا ما تعلق بالتأهيل وشهادات التكوين تحد من إستفادة الحرفيين من تمويل الصندوق بإعتبار أن الوكالة تشترط شهادة التكوين الصادرة عن مراكز التكوين والتعليم المهنيين فقط.
- صيغ القروض المعروضة على حاملي المشاريع لا ترقى للطلب المطلوب بإعتبارها قروض ربوية.
- معدل تكلفة إنشاء مؤسسة حرفية مصغرة مرتفع نسبيا لدى الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب مقارنة بأجهزة دعم أخرى.

¹ الموقع الرسمي، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب www.ansej.org.dz 15-6-2019.

أ. بن هراوة محمد أمين؛أجهزة الدعم شركاء قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تحقيق التنمية المحلية - ولاية الشلف نموذجا.

3-2-2 الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر

انشأت سنة 2004 تهتم بما يلي¹:

- دعم ، توجيه و مرافقة المستفيدين لتنظيم انشطتهم لا سيما ما يتعلق بتمويل مشاريعهم و مرحلة الاستغلال.
- تنمية روح المقاولانية من اجل المساعدة على الادمج الاجتماعي.
- تكوين حاملي المشاريع والمستفيدين من القروض المصغرة في مجالات تقنيات تمويل و تسيير المؤسسات المصغرة.

جدول 04: جدول يمثل عدد المشاريع الممولة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر

صيغة التمويل : إقتناء المواد الأولية	
خلال الفترة 2018-2011	
عدد الملفات الممولة	مناصب الشغل المستحدثة
1340	1340

المصدر: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بالشلف

صيغة التمويل : تمويل لإنشاء مشروع	
خلال الفترة 2018-2004	
عدد الملفات الممولة	مناصب الشغل المستحدثة
780	2340

المصدر: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بالشلف

تجدر الإشارة إلى أن المشاريع في الجدولين أعلاه خاصة بقطاع الصناعة التقليدية و الحرف والتي استفاد منها الشباب حاملي المشاريع يتمتعون بصفة الحرفي (حامي بطاقة حرفي).

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ما يلي :

- تعدد صيغ التمويل لدى جهاز الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، كتمويل إقتناء المواد الأولية الذي لا يتجاوز 100000.00 دج، و تمويل لإنشاء مشروع و خلق مؤسسة حرفية مصغرة بقيمة 1000000.00 دج كأقصى حد.
- الطلب على تمويل المواد الأولية أكبر من الطلب على تمويل إنشاء و خلق مؤسسة حرفية مصغرة و يعود سبب ذلك إلى الرغبة في توسيع المؤسسات الحرفية المصغرة في نشاطها و زيادة الطلب على الإنتاج.

¹ الموقع الرسمي، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر www.angem.dz 2019-6-15.

أ . بن هراوة محمد أمين؛أجهزة الدعم شركاء قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في تحقيق التنمية المحلية - ولاية الشلف نموذجاً.

- صيغة القروض لدى الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغري عبارة عن سلف بدون فائدة وهذا ما يفسره إرتفاع عدد المشاريع الممولة عن طريق هذا الجهاز مقارنة مع الأجهزة الأخرى في كلا صيغتي التمويل

4-2-2) الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية

أنشأ الصندوق كآلية دعم لترقية نشاطات الصناعة التقليدية بموجب المرسوم التنفيذي 301-08¹ المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 93-06 ويعمل تحت وصاية الوزارة المكلفة بالصناعة التقليدية حيث يتولى تحقيق أهداف تتعلق أساسا بتحقيق التنمية المحلية نبرزها كما يلي :

- بعث حركية فعالة لنشاطات الصناعة التقليدية،
- مساعدة و تقديم الدعم للحرفيين بإقتناء تجهيزات و أدوات ضرورية لنشاطات الصناعة التقليدية لتعزيز قدرات الإنتاج و تحسين النوعية،
- تشجيع الممارسات التشاركية للحرفيين و ثقافة العمل الجماعي لترقية و تنمية قطاع الصناعة التقليدية،
- توسيع نشاط الحرفيين لخلق مناصب شغل جديدة،
- تطوير العمل المنزلي لاسيما في أوساط المرأة الريفية،
- دعم تأهيل و تنافسية الحرفيين و تحقيق المرافقة المثلى لهم،
- الإهتمام بعمليات التطوير و الترويج لمنتجات الصناعة التقليدية.

جدول 05 : يمثل عدد الحرفيين المستفيدين من دعم الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية

لسنة 2013 و 2014

المبلغ الإجمالي	جنس المستفيدين		عدد الحرفيين	طلبات الدعم المودعة
	إناث	ذكور	59	368
	42	17		

المصدر: مديرية السياحة و الصناعة التقليدية بالسلف (أمانة اللجنة الولائية)

أهم نشاطات الصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية التي إستفادت من دعم الصندوق هي خياطة الألبسة التقليدية، صناعة الحلويات التقليدية، صناعة الحلي التقليدي، صناعة التحف، صناعة الفخار، صناعة البابوش و الأحذية الساقية، الرسم و الزخرفة.

- يتضح من خلال معطيات الجدول أن حجم إستفادة الحرفيين من دعم الصندوق ضعيف و يقدر بنسبة 16 % و يعود ذلك للإجراءات الإدارية المتبعة حسب المنشور الوزاري رقم 01 المؤرخ في 21 مارس 2013 المتعلق بوضع حيز التنفيذ إجراءات تسيير الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية و الذي ينص على إجبارية دراسة و قبول طلبات الدعم على مستوى اللجنة الولائية أولا ثم دراسة و اعتماد ملف الدعم في المرحلة الثانية من طرف اللجنة الوزارية و بالتالي مركزية إتخاذ قرارات الإستفادة على مستوى الوزارة الوصية يؤدي إلى تراكم الملفات (48 ولاية) و أخذ فترات زمنية كبيرة من أجل المصادقة على إستفادة المعنيين من هذا الدعم.

¹ المرسوم التنفيذي رقم 301-08 المؤرخ في 24-9-2008، الجريدة الرسمية رقم 56/2008.

أ . بن هراوة محمد أمين؛أجهزة الدعم شركاء قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في تحقيق التنمية المحلية - ولاية الشلف نموذجا.

(3-2) العراقيل التي تعد من تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف

- تبعا لتسخيص قطاع الصناعة التقليدية والحرف تتعدد العراقيل والمشاكل التي تحده من تقديم القيمة المضافة والمساهمة في الإنتاج المحلي والوطني فنجد ما يتعلق بالحرفيين حاملي المشاريع من جهة و ما يعود لمناخ الأعمال والاستثمار من جهة أخرى، نوضح ذلك في النقاط التالية :
- غياب الفكر المفاوضي لدى الحرفيين بالرغم من برامج Cree-Trie-Germe* باعتبارها برامج اختيارية وليست اجبارية.
- التداخل بين قطاعي التجارة والصناعة التقليدية والحرف ومختلف أجهزة وهيئات الدعم خصوصا في تصنيف نشاطات الصناعة التقليدية والحرف وتحديد القطاع الاقتصادي.
- عدم توحيد قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف بين مختلف أجهزة الدعم والهيئات الادارية.
- صيغة تسجيل وتقييد نشاطات الصناعة التقليدية والحرف في سجل الغرفة بحيث نجد إلزامية تسجيل نشاط واحد فقط (رمز نشاط واحد) في البطاقة المهنية للحرفي عكس السجل التجاري الذي يمكن أن يحتوي على اكثر من نشاط.
- قلة التحفيزات الضريبية والجبائية التي يستفيد منها حاملي بطاقة حرفي مقارنة بأصحاب السجل التجاري حاملي المشاريع.
- عدم مساندة وتحيين ومراجعة مدونة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف وفق متطلبات السوق منذ سنة 2007.
- ضعف الترسانة التشريعية والقانونية وعدم مراجعتها وتحيينها وفق الظروف الاقتصادية والاجتماعية للقطاع حيث أن القانون الأساسي الذي ينظم قطاع الصناعة التقليدية والحرف يعود لسنة 1996.
- التجوال الوزاري لقطاع الصناعة التقليدية والحرف وعدم استقراره تحت وصاية وزارة واحدة، حيث شهد القطاع العديد من التعديلات الوزارية وضمه لحقائب وزارية مختلفة.

خاتمة

- يمثل قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر مدخل من مداخل تحقيق التنمية المحلية سعيا للوصول إلى تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة والذي من شأنه إستحداث مناصب الشغل، خلق الثروة، في ظل المحافظة على الإرث الثقافي والحضاري للهوية الوطنية
- خلصت الدراسة على ضوء التعليق والتحليل لمختلف المعطيات والبيانات التي تم تجميعها من هيئات وأجهزة الدعم إلى ما يلي:
- قطاع وأنشطة الصناعة التقليدية والحرف حيث تعرض كل أجهزة الدعم المختلفة صيغ تمويل موجهة للحرفيين.
- القطاع الرسمي للصناعة التقليدية والحرف بولاية الشلف يمثل صافي التسجيل* للحرفيين ب: 8556 حرفي في حين أن الطبقة النشيطة تمثل 440115 نسمة** وبالتالي القطاع يمثل 1.94 %

* برنامج تكوين خاص بدعم إنشاء وتسيير المؤسسات الصغيرة وضع من قبل المكتب الدولي للشغل (BIT).

* صافي التسجيل يمثل عدد الحرفيين المسجلين بغرفة الصناعة التقليدية والحرف بالشلف مطروح منه عدد الحرفيين المشطوبين.

صافي التسجيل = الحرفيين المسجلين - الحرفيين المشطوبين

** إحصائيات مونتوغرافيا الولاية بمديرية البرمجة ومتابعة الميزانية بالشلف

- تعتبر الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر جهاز الدعم الأقرب لتلبية إحتياجات التمويل الخاصة بإنشاء وخلق مشاريع مؤسسات حرفية مصغرة بسبب تعدد صيغ التمويل و القروض خصوصا صيغة تمويل شراء المواد الأولية التي تدعم الحرفي في توسيع نشاطه والإستجابة لطلب زيادة الإنتاج بالإضافة إلى الفئة العمرية التي يرافقها الجهاز.
- مخرجات التكوين من قطاع التكوين المهني هي مدخلات قطاع الصناعة التقليدية و الحرف بإعتبار أن مربيصي و متمني قطاع التكوين هم حرفيو قطاع الصناعة التقليدية و الحرف يتلقون تكوين متخصص في ميدان النشاط و لا يتلقون تكوينا في تقنيات إنشاء و تسيير مؤسسات حرفية مصغرة يساعد على الإدماج في عالم الشغل و الأعمال
- خصوصية الولاية كونها فلاحية بإمتياز تفرض على فاعلين في القطاع بتدعيم إنشاء و تمويل مشاريع مؤسسات حرفية مصغرة تهتم بالمجال الفلاحي.
- ضعف تنافسية المنتوجات الحرفية من حيث السعر و حجم الإنتاج لا يرقى إلى تلبية حجم الطلب المحلي مما يؤدي إلى التوجه إلى الطلب على المنتجات المستوردة.
- الجانب غير الرسمي يطغى على أنشطة الصناعة التقليدية و الحرف بحجة الدخل المحدود و الضرائب المرتفعة و تكاليف التأمين لدى الصندوق الوطني لغير الأجراء.
- وإنطلاقا من خلفية الدراسة و تساؤلها الرئيسي و من مجموعة الفرضيات التي صفناها و بالإستناد إلى النتائج والإستنتاجات المتوصل إليها نذكر ما يلي:
- بالنسبة للفرضية الأولى : قطاع الصناعة التقليدية و الحرف يساهم في تحقيق التنمية المحلية بولاية الشلف وتبعا لتحليل المعطيات الواردة في الدراسة فإن مساهمة القطاع نسبية و ضئيلة و يتضح ذلك من خلال نسبته من الطبقة النشيطة في الولاية و التي لا تتجاوز 2%.
- و بالنسبة للفرضية الثانية : أجهزة الدعم شريك في ترقية و تطوير الصناعة التقليدية و الحرف بتمويل حاملي المشاريع لإنشاء مؤسسات حرفية مصغرة يتجلى ذلك في إمكانية تبني دعم و تمويل الحرفيين الناشطين في القطاع بمختلف صيغ التمويل و لمختلف الفئات و أشكال النشاط من جميع أجهزة الدعم. و قصد توحيد جهود جميع الفاعلين و المتدخلين في قطاع الصناعة التقليدية نقترح بعض الحلول التي يمكن أن ترفع من ديناميكية و حركية نشاطات الصناعة التقليدية لتحقيق تنمية محلية و تساهم في الناتج الوطني و هي كالتالي:
- ترقية الشغل في قطاع الصناعة التقليدية بالرفع من نسبة الطبقة النشيطة للقطاع التي تساوي 3.5 بالمائة¹ على المستوى الوطني.
- تطوير نظام الإنتاج المحلي* بإعتباره النواة في خلق نسيج قطاعي لنشاطات الصناعة التقليدية و الحرف.
- تطوير الإنتاج و تعزيز التنافسية خصوصا ما يتعلق بتقنيات الإنتاج و التسويق.

¹ نشرية إعلامية "السياسة الحكومية في ميدان التهيئة العمرانية، السياحة و الصناعة التقليدية" وزارة السياحة و الصناعة التقليدية "www.mta.gov.dz"، 2015.

* برنامج يعمل على إيجاد مقاربة تشاركية و تآزر بين الحرفيين في نفس النشاط و الموقع للتكيف مع بيئتهم المحلية.

أ . بن هراوة محمد أمين؛ أجهزة الدعم شركاء قطاع الصناعة التقليدية و الحرف في تحقيق التنمية المحلية - ولاية الشلف نموذجاً.

- العمل على الإدماج الإقتصادي والإجتماعي للحرفيين خصوصا بالنسبة للعمل في ميدان صيانة التجهيزات والآلات الصناعية والأشغال العمومية.
- الترويج لثقافة الصناعة التقليدية والحرف وتبنيها من البعد الإقتصادي والإجتماعي وترسيخها كنمط معيشي وحياتي.
- تحليل الخبرات الدولية في مجال الصناعة التقليدية والحرف وإستقاطها على الظروف الإقتصادية الوطنية للإستفادة منها.
- مراجعة الإجراءات التنظيمية والتشريعية المنظمة لقطاع الصناعة التقليدية والحرف.
- تشجيع العمل البيئي والمنزلي لإحداث توازنات إجتماعية بين الريف والمدن.
- تنظيم الجانب غير الرسمي لنشاطات الصناعة التقليدية والحرف.

قائمة المراجع والهوامش

1. آيت سعيد فوزي، "دور غرف الصناعة التقليدية والحرف في ترقية الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر" مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، مخبر الصناعات التقليدية جامعة الجزائر 3، المجلد 2، 2013.
2. عوينان سعدية، "طرق تسويق منتجات الصناعة التقليدية، دراسة ميدانية-غرفة الصناعة التقليدية و الحرف بسعيدة" مذكرة ماستر في العلوم الإنسانية شعبة إتصال وصحافة مكتوبة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية جامعة سعيدة 2017.
3. الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10-1-1996، الجريدة الرسمية رقم 3/1996.
4. المرسوم التنفيذي رقم 97-100 المؤرخ في 29-3-1997، الجريدة الرسمية رقم 18/1997.
5. المرسوم التنفيذي رقم 10-257 المؤرخ في 10-20-2010، الجريدة الرسمية رقم 63/2010.
6. المرسوم التنفيذي رقم 08-301 المؤرخ في 24-9-2008، الجريدة الرسمية رقم 56/2008.
7. المرسوم التنفيذي رقم 10-254 المؤرخ في 20-10-2010، الجريدة الرسمية رقم 63/2010.
8. المرسوم التنفيذي رقم 04-313 المؤرخ في 22-9-2004، الجريدة الرسمية رقم 62/2004.
9. المرسوم التنفيذي رقم 92-12 المؤرخ في 9-1-1992، الجريدة الرسمية رقم 4/1992.
10. المرسوم التنفيذي رقم 14-82 المؤرخ في 20-2-2014، الجريدة الرسمية رقم 11/2014.
11. المرسوم التنفيذي رقم 97-101 المؤرخ في 29-3-1997، الجريدة الرسمية رقم 18/1997.
12. الموقع الرسمي، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف www.cnam.dz، 16-6-2019.
13. الموقع الرسمي، الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة www.cnac.dz، 15-6-2019.
14. الموقع الرسمي، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب www.ansej.org.dz، 15-6-2019.
15. الموقع الرسمي الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر www.angem.dz، 15-6-2019.
16. نشرية إعلامية "السياسة الحكومية في ميدان التهيئة العمرانية، السياحة والصناعة التقليدية" www.mta.gov.dz، 2015.